

دروس مقياس منهجية البحث العلمي

محاضرة رقم 12: أساليب التوثيق والاقتباس

توطئة:

إحدى الدعائم المهمة في البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بنقل واقتباس نصوص أو آراء وأفكار الآخرين بهدف إسناد وتأسيس وتدعيم فرضياته وآرائه العلمية، أو بغرض نقدها وتحليلها وتقييمها، أو بغاية بيان الآراء والأفكار المختلفة والمتعارضة بخصوص الموضوع محل الدراسة والبحث. ولكي تتحقق عملية الاقتباس هذه، وتحقق أهدافها في نطاق حدود أخلاقيات النزاهة والموضوعية، والأمانة العلمية، وتأكيد وجود الكفاءة والشخصية العلمية للباحث العلمي، توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية، يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس.

مفهوم الاقتباس:

نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية أو بإعادة الصياغة، والهدف هو تأكيد فكرة معينة، أو توجيه نقد، أو إجراء مقارنة.

قواعد عملية الاقتباس:

هناك بعض القواعد والإرشادات تتعلق بعملية الاقتباس في البحوث العلمية يتطلب من الباحث العلمي والالتزام بها بدقة وعناية، حتى يستفيد -علمياً- من عملية الاقتباس، وحتى تتم عملية الاقتباس هذه بصورة مشروعة وسليمة وموضوعية، ومن هذه القواعد والإرشادات ما يلي:

- الدقة والفتنة التامة في فهم الأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.
- عدم التسليم والاعتقاد بأن الفرضيات والآراء هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية بخصوص الموضوع، بل يجب اعتبارها دائماً أنها مجرد فرضيات تتطلب عملية التجريب والنقد والتحليل والتقييم.
- الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه، وما يقتبس، يوصي ويطلب من الباحث العلمي دائماً أن يختار الآراء الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية، أي أن يختار الأفكار والآراء والمواقف الأصلية والقيمة، والتي تعتبر حجة علمية جوهرية.
- تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.
- حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، وتحاشي عوام التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين الكلام المقتبس وسياق الموضوع المتصل بها.
- عدم التطويل والمبالغة في الاقتباس، والحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر.

- عدم نوبان واختفاء شخصية الباحث العلمي بين ثنايا الاقتباسات، بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث العلمية أثناء عملية الاقتباس ذاتها، عن طريق دقة وحسن الاقتباس، والتقديم والتعليق، والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.

كيفية وضوابط عملية الاقتباس:

إنّ الاقتباس نوعان: اقتباس حرفي ومباشر، اقتباس غير مباشر غير حرفي يعتمد على نقل الأفكار والآراء والفرضيات ولكن تعاد صياغة بأسلوب ولغة الباحث.

وفي حالة الاقتباس الحرفي والمباشر للعينة المقتبسة، يكتب بين قوسين "بين ظفرين"، وبطريقة واضحة وبشكل مختلف ومتميز عن سياقة كتابة الموضوع، كأن يكتب في وسط الصفحة، وبحروف صغيرة جدا، وفي سطور جد متقاربة، ويرقم الاقتباس ثم يشار في الهامش إلى كافة المعلومات المتعلقة بالمصدر المقتبس منه، وفقا لقواعد وإجراءات الإسناد وتوثيق المصادر والمراجع.

أما في الاقتباس غير الحرفي وغير المباشر، فإن الباحث مطلوب منه صياغة الآراء والأفكار والفرضيات التي اقتبسها، بأسلوبه الخاص، وأن يسند ويشير في الهامش إلى أصحاب هذه الآراء والأفكار والفرضيات ومصادرها، وذلك وفقا لقواعد وإجراءات الإسناد وتوثيق الهوامش، ودون وضع العينات المقتبسة بين قوسين أو ظفرين، كما هو الحال في الاقتباس المباشر والحرفي.

قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش:

المقصود -هنا- بقواعد الإسناد وتوثيق المعلومات في الهوامش، هو إسناد وإحاطة المعلومات المقتبسة اقتباسا مباشرا وحرفيا أو اقتباسا غير مباشر وغير حرفي إلى أصحابها الأصليين، وبيان الوثائق التي وجدت فيها هذه المعلومات، وذلك في الهوامش ووفقا للقواعد والأساليب المنهجية المقررة لذلك.

فما دامت البحوث والدراسات العلمية هي مجموعة معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة في توثيق الوثائق وتنظيم الهوامش عند كتابة البحث العلمي.

فهكذا يجب على الباحث عندما يعتمد ويقتبس معلومات أو أفكار وحقائق من وثائق ومصادر ومراجع مختلفة، أن يوضع في نهاية الاقتباس رقما في متن الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وبلد ومدينة الطبع والنشر، ثم رقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

ونظرا لاختلاف أنواع الوثائق التي تحتوي على المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، من مؤلفات وكتب عامة، ومقالات علمية منشورة في مجلات دورية، ووثائق رسمية، ورسائل وأبحاث الماجستير

والدراسات العليا والدكتوراه، ونظرا لاختلاف حالات الاقتباس، مثل تعدد الاقتباس من وثيقة واحدة عدة مرات، والاقتباس من أكثر من وثيقة واحدة لذات المعلومات، فإن قواعد وكيفيات الإسناد وتوثيق الوثائق والمصادر والمراجع في الهوامش تختلف من حالة إلى حالة أخرى.

1- الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

هنا لا بد من ذكر المعلومات التالية والمتعلقة بالكتاب أو المؤلف العام، الذي نقلت واقتبست منه المعلومات:

- اسم الكاتب أو المؤلف
- عنوان المؤلف أو الكتاب
- دار الطبع والنشر ثم البلد والمدينة.
- تاريخ الطبعة.
- عدد الطبعة.
- رقم الصفحة أو الصفحات.

وإذا ما استخدمت عدة كتب أو مؤلفات لكاتب واحد، فإن الأمر يتطلب ذكر عنوان كل كتاب على حدة في كل مرة يستخدم فيها اسم الكاتب الذي اعتمد عليه في نقل المعلومات. وذلك قبل ذكر عبارة المرجع السابق، وذلك لتجنب الخط والغموض في تحديد الكتاب الذي تضمن المعلومات المقتبسة من بيت الكتب المتنوعة المختلفة لكاتب واحد.

2- الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب الأجنبية المترجمة:

- اسم الكاتب أو المؤلف
- عنوان المؤلف أو الكتاب
- اسم المترجم
- دار الطبع والنشر ثم البلد والمدينة.
- تاريخ الطبعة.
- عدد الطبعة.
- رقم الصفحة أو الصفحات.

3- الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

وفي حالة الاقتباس من مقال علمي متخصص منشور في دورية من الدوريات، فإن عملية ترتيب المعلومات وتوثيق الهامش تكون كالتالي:

- اسم المؤلف أو الكاتبن عنوان المقال بين قوسين، المجلة، ثم اسم الهيئة التي تصدرها، بلد ومدينة ودار الطبع والنشر، والسنة ورقم العدد، ثم تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة.

- 4-الإسناد وتوثيق الهوامش في الاقتباس من أبحاث ورسائل الماجستير والدراسات العليا والدكتوراه غير منشورة:

أما في حالة الاقتباس والاستفادة من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث والموجودة في أبحاث علمية أكاديمية، جامعية متخصصة، وفي صورة أبحاث ورسائل لنيل درجات وألقاب علمية، فإن عملية الإسناد وتوثيق الهوامش بشأنها، فإنها تكون كالتالي:

- اسم الباحث مقدم البحث أو الرسالة.
- عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط.
- بيان صورة البحث من حيث هل هو بحث لنيل درجة الماجستير أو رسالة دكتوراه الدرجة الثالثة، أو رسالة دكتوراه دولة، ثم ذكر اسم الجامعة والكلية أو المعهد أو الأكاديمية التي تم إعداد ومناقشة البحث أو الرسالة بها.
- تاريخ المناقشة.
- ثم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات.
- وفي حالة الاعتماد على ذات البحث أو الرسالة مرة أو مرات أخرى متكررة، فإنه يكتفي بذكر اسم الباحث، وذكر لفظ البحث أو الرسالة السابقة حسب نوعية وصورة البحث من حيث هل هو بحث أم رسالة دكتوراه، ثم بيان رقم الصفحة أو أرقام الصفحات